زعم الشارح انها بمعنى من او عن وانه لا يصح بقاؤها على حالها
ولما كان قيام الليل كذلك ينشا اما عن مزيد خوف او سعة رجاء
بين الناظم رحمه الله تعالى ان قيامه صلى الله عليه وسلم لم يكن
لاجل ذلك وانما كان لمحض الشكر كما افاده قوله صلى الله عليه
وسلم افلا اكون عبدا شكورا مع التلذذ بمناجاة الله تعالى
والقيام بين يديه فان خوفه ورجاه صلى الله عليه وسلم
اللذين وصل فيهما الى غاية لم يصل اليها غيره انما كان لمحض التقرب
بهما الى الله تعالى فقال الى الله خبر مقدم خوفه منه صلى الله
عليه وسلم انا اعلمكم بالله تعالى واخوفكم منه والرجاء اى وسعة
امله فيما عنده لا الى غرض اخر لان الله تعالى عصمه عن ان ينظر
ويميل الى غيره طرفة عين بل هو دايم المثول في حضرات الشهود
الاقدس والتملي بمعاني القرب الانفس ووقع للشارح رحمه
الله تعالى حل هذا البيت على ما ذكرته وما ذكرته اولى وانسب
بمقامه صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على متامل ثم رايت القرطبي
اشار لما ذكرته حيث قال ظن من ساله في حديث الصحيحين المذكور
عن سبب تحمله المشقة في العبادة انه انما يعبد الله خوفا من
الذنوب وطلبا للمغفرة والرحمة فمن تحقق انه غفر له لا يحتاج
الى ذلك فافادهم ان هنا طريقا للعبادة وهو الشكر اذ هو الاعتراف
بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثر ذلك منه سمي شكورا لكنه قليل
كما قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وفي الحديث بيان
ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة والخشية
من ربه قالت العلماء رضي الله تعالى عنهم انما الزم الانبيا انفسهم
لشدة الحرب لعلمهم بعظيم نعمة الله عليهم وانه تعالى ابتداهم بها

جز

قبلا استحقاقها فبذلوا مجهودهم في عبادته تعالى ليودوا بعض شكره
مع ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد انتهى وقيام الليل
كان في اول الاسلام واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته
كما ذكره الله تعالى في اول سورة المزمل ثم نسخ بما في اخرها ثم نسخ
عن الامة بالصلوات الخمس وكذا عنه على الاصح كما نص عليه الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه ولكن اكثر اصحابه على انه صلى الله
عليه وسلم لم ينسخ عنه لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك اى عبادة زائدة في فرايضك لان الامر للوجوب وقيل
معناه زيادة خالصة لك لان تطوع غيره يكفر ذنبه وتطوعه
خالص له لكونه صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه فسائر تطوعاته
صلى الله عليه وسلم لمحض زيادة الدرجات والقرب واما
حديث اللهم انى اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل فهو تعليم لامته
صلى الله عليه وسلم وبين الخوف والرجا المقابلة ومن اوصافها
ايضا انها دمية اى اخرج دمها في الوغا قال الشارح هو الصوت
والجلبة ويقال للحرب لما فيها من الصوت والجلبة وكثرة
اختلاط الاصوات وهو المراد هنا انتهى لتكتسب هي طيبا ما
الذي اراقته من الدم بيان لما الشهداء جمع شهيد فعيل
بمعنى فاعل لانه يشهد الجنة وما اعد الله له فيها عند طلوع
روحه او مفعول لان ملايكة الرحمة تشهده عند ذلك وهو
فاعل اراقت اي من حكم خروج الدم من رجله المشرفة ان يعود
طيب ذلك الدم وبركته على جميع الشهداء حتى تكون رائحة
دمهم كريح المسك كما اخبر به صلى الله عليه وسلم عن دمهم بانه

دمية في الوغا لتكتسب طيبا
بما اراقته من الدم الشهداء

Copyright © King Saud University